إشراق القرار

للشّيخ العلّامة محمّد مولود ولد أحمد فال (1323 هـ) رضي الله عنه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لقطُ شروط الشَّحِّ في الرّخاء 1 وفي الأواني طلب الأشياء
وعملُ المرء رفيقُه غدا 2 قبل الطّريق اطلب رفيقًا جيّدا
يا عاجزًا عن الوضو لا تعجِز 3 عن الثّرى باشره دون حاجز
يمّم صعيدًا طيّبًا قَفارا 4 لا بَعْرَ فوقه ولا كِشْكَارا
فإن تعذّر فخمسَك اترك 5 ورُح تسر سَيرَ الإمام مالك
نعم إذا منعه النّبات 6 ولم تجد وضاقت الأوقات
لك التّيمّم به إذًا على 7 ما رجّحوا وإن تجد غيرًا فلا
يجوز قولًا واحدًا وعمدتي 8 في ذلك الحطّاب حبر مكّة
ملخّصًا كلام عدّ وُزَرا 9 خيرِ الورى من المِلاح الكُبَرا
ونُجَباء فاسٍ النّقّاد 10 قد سلّموا ما قاله وزادوا
وعج ومن تبعه قد اعتمد 11 منع التّيمّم به لو انفرد
هذا كلام أمناءِ الرّسل 12 ورّاثِهم حملة المسائل
أهلِ الفنون والقرون الأُوَل 13 فليقبل الناقد أو لا يقبل
وظَنُّ عجزٍ عن صعيدٍ طيّب 14 أظنّه تحيُّلًا من خِنزب
أو من أخيه أو من العجز الذي 15 كان النّبيّ منه ذا تعوّذي

16 أو من قرينه الذي لحَا به … أهلَ النّفاق اللهُ في كتابه
17 فإنّه من موجبات المَرْدَله … كما السّنوسيّ صريحًا نقله
18 وربّما التبس بالتّعذّر … وبالضّرورة على المقتدر
19 ولا تَقُل جرت بذا العوائد … وهي محكّمةٌ إذ تطّرد
20 كما به قومٌ غووا فالعاده … كما روينا ءافة العباده
21 إذ ليس بالمفيد جَرْيُ العيد … بخُلف أمر المبدئ المعيد
22 فالعرف إن خالف أمرَ الباري … وجب أن ينبذ بالبراري
23 أقم صلاتَك محافظًا ولا … تكبَر عليك فرضًا أو تنفّلا
24 بها استعن ثمّ اصطبر عليها … وامر بها اهلك واخشع فيها
25 محافظٌ تضييعَ الاهل يَذَرُ … في زمرة المضيّعين يُحشر
26 وسندي في حشره مع الرّدي … نجلُ عطاءِ الله أقوى سند
27 وحارب الأعداءَ الاربعةَ في … وقبلَها وبعدُ دونها تفي
28 آكدُ ما فرضه العليُّ … آخِرُ ما أوصى به النبيُّ
29 أمُّ الدّعائم عمادُ الدين … صلةُ بينِ العبد والمتين
30 ففرضُها من فرضهن أفضل … ونفلُهنّ نفلَها لا يعدل
31 وإن عن الأعمال سِيل الرّجلُ … غدًا يُبَدَّأُ بها من أوَّلُ
32 بها تَنَال أشرفَ الأوصاف … بها تُناجي وبها تُصافي
33 أقربُ أحوال الفتى من ربّه … حالُ سجوده وقد خصّت به
34 ولا يوسوس به الشّيطان … يهرب قائلًا نجا الإنسان
35 أثرُه مَثَلُ خيرِ النّاتي … وحزبِه الوارد في التوراة

غُرًّا محجلين يُدعون غدا 36 كما عن الصّادق نصًّا وردا

وفي السّماء ليلةَ الإسراء 37 قد فُرِضت خصّت بذا السّناء

ودلّ (وهو قائمٌ يصلّي) 38 (إلّا المصلّين) على ذا الفضل

كذاك ما الجنيدُ وابن القاسم 39 بعدَ الممات ذَكَرا للنّائم

كذا «أتيناهم يصلّون» إلى 40 آخره دلّ على أيّ على

كذا فإنّي رأيته يصلّ 41 وما هدى الله به مولى القُصَلّ

ويضحك الله إلى المصلّي 42 بالصّف كالذي بجوف اللّيل

وضِحكه رضاه والرّضى اعلما 43 إقبال رُحماه على من اعتمى

تواجه الرّحمة منه جلّ من 44 دخلها رواه أصحاب السُّنن

وخير أعمالكم الصّلاة 45 سَنَده رجاله ثِقات

قرّةُ عين المصطفى إذا اعترى 46 وَحَزَب الأمر إليها بادرا

بها وبالنّدا لها وبالوضو 47 وكثرةِ الخطى الذّنوب تَرْمُضُ

ومقصِدُ الشّارع أن تقام لا 48 تِمثالها دُمًى ولا أن تُفعلا

حين ثُروب وقتها أو خارجه 49 منقورةً نِكاحَ أمّ خارجه

والكفر دون تركها بالزّاف 50 والطّهر شرطها بلا خلاف

وهْوَ كما قال أئمّة الهدى 51 من السّرائر التي تُبْلى غدا

فحِبَّه وكن من المطّهّرين 52 يحبّك الله انظر النّور المبين

دعيمةُ الحجّ إذا أدّت إلى 53 إيقاعها بالنّجس صارت حَظَلا

وُقِيت ما مُضيعُها والسّاهي 54 عنها تُوُعِّدا به من داهي

سوِّد بها وجهَ العدوّ واحذر 55 من محْلِها إن مَحَلَت بِنَفَرِ

سَلِ الكريم البرّ أن تقيما 56 متّبعًا ملّة إبراهيما
وسل كما ثابتُ البُناني 57 سال فنال غاية الأماني
والزم رباطها الثّلاثَ وآت 58 بأوّل الصّفوف والأوقات
على النّدا والصّف الأول استهم 59 واحرص على "هُمْ" من «أتيناهم وهم»
أقبل على الله بها أقبالكْ 60 غدًا عليه خائفًا أعمالكْ
واحْضُر بها حضورَ عاقلِ الجمل 61 أو البديل حين كيلٍ وبدل
لا تعتمد في الوقت ما لم يأت 62 في الكُتْب كالنّيران والأصوات
لا تَكِل الوقت على القريحة 63 بل زِنْ خواطرك بالشّريعة
إذ ليس يأمن مِن أن يقدّما 64 عليه أو يُنسئ أو يُصادما
لا تأمن إن وقع طورًا صادقا 65 ذاك من أن يقع طورًا زالقا
وميزُ ريح صادقٍ من كاذب 66 لاحت عليه حِيَلُ الخَنَازب
نُصْحَ العَدُوّين اتّهِم صافٍ أتاه 67 بالأمر صادقٌ وكاذبٌ فتَاه
وليس للوليّ أن يصلّيا 68 بكَشْفِه كفى بكشف الأوليا
وخَفْ من ان تُلفّ لفّ الهِدْمِل 69 رَدًّا فَتُوجَه بها فاخْشَ العلي
واذكر إذا قمت إليها يَوْما 70 تبقى وحيدًا قد فقدت القوما
حكمةُ مشروعيّة الصّلاة 71 تجديد ذكر الله في الأوقات
صقلُ القلوب ورسوخ عُقَد 72 الإِيمان والأمورُ بالمقاصد
تنهى عن المنكر والفحشاء 73 فكن على خوفٍ من التّناءي
واذكر مقالَ الشاذليّ إذ قدما 74 الإسكندريّة لغرّ العلما
والخمسَ أدِّ بحقوقها تكون 75 مفرّدًا وسَبَقَ المفرّدون

وتك قائمًا بحقّ شكر 76 وصّاك ربّك به في الذّكر
ونمّها فاسْتَك وخلّل والزَم 77 جمعًا غِطَا رأسٍ تَرُجْ بِقِيَم
أقبل عليها وارْنُ بالعينين 78 تَفُق كثيرًا خاليًا مِن ذَين
تُرْفَعْ على أتقى فؤاد رجل 79 من الجماعة كما في المُدْخل
لفضلها وَرَدَ ما قد وَرَدَا 80 فيمن بنى لله جلّ مسجدًا
معلَّق القلب به يظلّه 81 الله إذ لا ظلّ إلّا ظلّه
نالت بها الخُشُبُ والجَنَادِل 82 منزلةً عَنَت لها المنازل
لو يعلمُ الخالف ما لمن مشى 83 إلى الجماعة حبا وادَّهْرَشَا
همّ بتحريق بيوتَ الخالفين 84 عنها وحسبُك إمام المتّقين
وتتفاضل بكثرة الملا 85 وفضلِه فابتغ جمًّا فُضَلَا
إيقاع في جمعِ عشًا والفجر 86 عدلُ قيام ليلةٍ وشطر
ولم يزل في ذمّة الرّحمان 87 ألا اغتنم فرصة ذا الضّمان
ولا سبيل لوصول الحضرة 88 إلّا بها فَهِيَ إحدى الخمسة
وبالمُصَلّى دُمْ ليَسْتَغفر لك 89 ما دمت ذا طهارةٍ به المَلَك
وبعدها الدّعاء يُستجاب 90 فسَلَ كما أمرك الوهّاب
كذا لدى ندائها وبعده 91 قبل الإقامة كما في العُدَّه
على الدّعا إدبارَها حضّ النبي 92 أكثر مُوناك وإلى الله ارغَب
صلّ مودّعًا وجاهد خُنْزُبا 93 من دون قلبك لئلّا يلعبا
به فيشغلك عنها فالمصلّ 94 ليس له منها سوى الذى عقل
وقد يصلّيها وما كُتب له 95 منها سوى عشرها لعِلَلِه

إنّ لها نورا عظيمًا تُشرق 96 به قلوب الخاشعين مونِق

متى أتى بها القرآن مادحا 97 فبالإقامة أتى مصرّحا

أو مومئًا وفي صلاة الغافلين 98 قال (فويلٌ للمصلّين الذين)

بعضُ الهداة يستحي إن يفرغ 99 منها حيَا حين فراغها البغي

عَلِمَ ضُعفَك فقلّل العدد 100 وباحتياجك فكثّر المدد

قسّمها بينكما نِصفين 101 ولك ماسألت دُون مَين

إن قُبِلت منك صلاة خَلَقَا 102 منها الشّكور صورةً لها بقا

راكعةً ساجدةً إلى القيا 103 مة والأجرُ لك كلًّا أُعطيا

زيارةُ العبد غدًا للمولى 104 بقدر ما من الصّلاة صلّى

وهكذا بحَسَب الحُضور 105 فيها تكون رؤية الغفور

صلّ كما يدخل وقتُها وجدّ 106 في ذاك كلّه فمن جدّ يجد

هذا ولا يوئِسك سوءُ العملِ 107 من رحمة الرّحمن جلّ القائلِ

(لاتقنطوا) وحُسْنَه لا تعتمد 108 بل اعتمد فضلَ الذي به يَمدّ

واحذر حِماه واخش من عقوبته 109 واطلب رضاه مخلصًا في طاعته

تمّ بحمد الله إشراقُ القرار 110 لمن بِطُهره تجنب الخَبَار